الامام بن الهمام الى الاسترواح فى نقله والسقط ثم قال ان الذي فى كلام ايمة
الاصليين خلاف ذلك الاتحاد قال واي المحققين خلاف هولاء فان اراد ان
محققي ايمة الاصوليين خلاف العضد والتفتازاني والجرجاني فان هولاء
ليسوا بمحققيهم فهذا شي لا يعوله محصل وان ارادهم فهذه نصوصهم قد
تليت عليك وكسا ننا زعه فى ان المشهور بين الفقها ماذكره الحليمي
من التغاير وان الفارق الامر بالتبليغ اما الكلام فى اقدامه على تغليط
ذلك المحقق ونسبته الى المعقول عن كلام المحققين من راس القلم
تتمة قال بعض المحققين لم يشتغل الاكثر بتعريف النبوة والرسالة
بل بالنبي والرسول وقد عرفهما الاسد بن الاسد امام الحرمين فى قوله النبوة
لا تكون عن قوة فى النفس كما قاله الحكما ولا عن رياضة يحصل بها الصفات
فيحصل التجلي فى النفس كما قاله بعض الصوفية ولا عن قربان الهيا كل
السبعة كما قاله الصابئون ولا هي بالارث كما قاله بعض اهل البيت ولا هي
علم المرء بربه لانه عام ولا علم النبي بكونه نبيا لتاخره بالذات عنها بل
هي صفة كلامية هي قول الله هو رسولي وتصديقه بالامر الخارق
الى هنا كلامه وقال الراغب النبوة قيل سفارة العبد بين الله وبين
خلقه وقيل انا اخذ على ذوي العقول فيما تقصر عنه عقولهم من مصالح
المعاش والمعاد وجمع بعض المحققين بينهما فقال سفارة بين الله وبين
ذوي الالباب لازاحة عللهم فيما يحتاجونه من مصالح الدارين وهذا
حد كامل جامع بين العبد فى المقصود بالنبوة وهي الخصوصية وبين
منتهاها وهي ازاحة عللهم انتهى **تنبيه** ان قلت لم عدل المولف
عن النبي الى الرسول قلت لما كان المقام مقام بيان الاحكام وتبليغ
الاوامر والنواهي كان حقه ان يذكر وصف الرسالة ثم عقب ذلك
بالاشارة الى ما يفيد مقصود البعثة ويتفرع على النبوة وهو غايتها
فقال **المبعوث لرفع** اي لاجل اعلاء **كلمة الاسلام** اي تنفيذ احكامها
من الكلم وهو التاثير سمي بها اللفظ لانه يورث فى النفس ترحا وانبساطا
ان كان طيبا وهما وانقباضا ان لم يكن والمراد بالكلمة هنا الكلام التام
اعني كلمة الشهادة او القران على ما عليه المتقدمون من عدم الفرق

بين

بين الكلام والكلمة نقله المناوي عن شرح اللب قال واعلا كلمة تنفيذ
احكامها **وتشييدها** اي احكامها ورفع منارها وتوثيق عراها والرفع
الاعلا قال الزمخشري رفعه فارتفع ورفع فهو رفيع الحديث الى النبي
انتهى وقال الراغب الرفع تارة يقال فى الاجسام الموضوعة اذا اعليتها
عن مقرها وتارة فى البنا اذا طولته وتارة فى المنزلة اذا شرفتها وامثلتها
كلها فى المنصوص الزاينه والاسلام والخضوع والانقياد الظاهر لما اخبر
به الرسول قال فى الكشاف كلما يكون من الاقرار باللسان من غير مواطاة
القلب فهو اسلام وما واطا فيه القلب اللسان فهو ايمان ومنه اخذ
الدواني قوله الاسلام الكامل الصحيح لا يكون الا مع الايمان والاتيان
بالشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج وقد ينفك الاسلام
الظاهر عن الايمان قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ويصح ان يكون
الشخص مسلما فى ظاهر الشرع ولا يكون مومنا حقيقة والاسلام
الحقيقي المقبول عند الله لا ينفك عن الايمان الحقيقي بخلاف العكس
انتهى **وخفض** اي ولاجل اهانة واذلال **كلمة الكفر** من دعوى الند
او الشريك لله او الصاحبة او الولد وغير ذلك من صنوف الكفر
وضروب الضلال **وتوهينها** اي اضعافها وتحقيرها يقال الوهن يهن
وهنا من باب وعد ضعف فهو واهن فى الامر والعمل والبدن ووهنته
اضعفته كذا فى المصباح والكفر لغة ستر النعمة واصله الكفر بالفتح اي
الستر ومنه سمي الزراع كافر الستره البذر وقيل لليل كافر لذلك
ومنه الكفارة لانها تكفر الذنب ومنه فى ليلة كفر النجوم غمامها
ومنه المتكفر بسلاحه اي المغطي به بدنه ثم نقل شرعا الى عدم الايمان
بما علم مجي الرسول به ضرورة قولا او فعلا لما فيه من ستر نور الفطرة
الاصلية الذي هو بدر الكمال ومحاولة الابداع بذكر الرفع والخفض
ليس بكبير امر هنا اذ لا يليق الا بالكتب النحوية والمناسب هنا ذكر
المسند والموصل والمعضل والمتصل والمنقطع والصحيح والضعيف
والحسن ونحو ذلك من انواع علوم الحديث ثم لما نعته بعلو الشان
وظهور السلطان وصفه بما هو متشكل سعادة وكمال تحرك قلبه

Copyright © King Saud University